المحاضرة الأولى:

المواطنة قديما عند اليونان والرومان:

أولا: مواطنة دولة المدينة

كانت المواطنة في دولة المدينة نتاجا لنظام الطبقات الذي كان منتشرا داخلها، إن التفاوت الطبقي كان يسمح للبعض بحقوق ولا يسمح لها للبعض الآخر ، فالمواطنة بهذا المفهوم لم تكن موحدة للجميع ولا واجبات ملزمة للجميع و إنما منظومة لتقسيم الإمتيازات والمسؤوليات بين أبناء الدولة بحسب مراكزهم الإجتماعية و مايشغلونه من وظائف [1].

- ✓ صولون ودوره في دعم فكرة المساواة بين المواطنين حيث حاول أن يوسع من قاعدة الحكم حتى لا تقتصر على القلة النبيلة أدى إلى إقامة نظام الحكم يسمى بالاكليزا كانت بمثابة هيئة شعبية تضم جميع المواطنين الأحرار كما رأى على ضرورة إقامة مجلس يتكون من أربعمائة عضو وأسند إلى تلك الهيئة وهذا المجلس مهاما قضائية وسياسية مما ساعد على جعل المواطنين شركاء في حكم المدينة وليس مجرد رعايا لقلة من الحكام [2] المساواة بين الجميع أمام القانون والمساواة في حرية التعبير.
- ✓ أيد الخطيب اليوناني بريكليس، الديمقراطية وروح التضحية والمواطنة في تأبينه للحرب البيبولونزية إثر هزيمة أثنا أمام اسبرطة الديمقراطية الأثينية لم تكن تشير إلي المساواة بمفهومها المطلق في وإنما استبعدت الفئات المحرمة من صفة المواطنة (أجانب . نساء. أطفال . عبيد)
- ✓ دافع كل من أفلاطون و أرسطو على نظام الطبقات وقال أفلاطون بمبدأ الإستحقاق بعيدا عن نظام المساواة بين البشر و العبودية وذلك لرفضهم فكرة حكم الشعب أو الديموس كما نادى بفكرة حكم القلة الأرستقراطية المستنيرة واعتبرا أن العبودية نظام طبيعي ، الناس عند أرسطو ليسوا كلهم مواطنين

[1] _ حمدي مهران، المواطنة والمواطن في الفكر السياسي ـ دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر ، ص 147
[2] _ نفس المرجع السابق.

ثانيا: المواطنة عند الرومان:

عكف الرومان على صياغة العديد من القوانين التي تحدد من هو المواطن خاصة حيث تحولت روما إلى النظام الإمبراطوري وامتدت الإمبراطورية لتتسع وتشمل شعوبا مختلفة الأعراق والحضارات والثقافات واللغات مادفع بالإمبراطورية إلى وضع قانون موحد للشعوب المختلطة مستلهمة في ذلك القانون الطبيعي و الأخوة العالمية متأثرة بفلسفات شيشرون وبوبلبيوس الرواقية ، شهدت روما ما عرف بقانون الألواح الإثنى عشر منذ عام 450 ق.م الذي كان يسري على جميع المواطنين بلا استثناء إلا أن هذا القانون لم يكن كافيا فمن يحملون صفة المواطن كانوا قلة فقد حافظت روما على التقاليد الإغريقية و استبعدت النساء والأطفال والعبيد والأجانب من الحصول على صفة المواطن الروماني والتزمت روما في أول الأمر بالمفهوم الأرسطي للمواطنة بحيث يقتصر على الأشراف والنبلاء وحدهم

أصدر الإمبراطور كاراكالا عام 212م قانونا الذي منح بمقتضاه الجنسية الرومانية لجميع الأجانب العاديين من الأحرار الأصلاء الذين ينتمون إلى مدينة أجنبية ذات نظام محلي معترف بها .